الحساب فلا آية في إحصائكم ولا طالح جنة وقد أوعدتكم بعذابي على الطغيان
في كتبي وعلى ألسنة رسلي فما تركت لكم حجة علي ثم قال لا تطمعوا أن أبدل قولي ووعيدي
فأعفيكم عما أوعدتكم به وما أنا بظلام للعبيد فأعذب من ليس بمستوجب للعذاب
والباء في بالوعيد مزيدة مثلها في ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أو معدية على أن قدم
مطاوع بمعنى تقدم ويجوز أن يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل القول لدي وما أنا
بظلام للعبيد ويكون بالوعيد حالا أي قدمت إليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا
به أو قدمته إليكم موعدا لكم به فإن قلت كيف قال بظلام على لفظ المبالغة قلت
فيه وجهان أن يكون من قولك هو ظالم لعبده وظلام لعبيده وأن يراد لو عذبت من لا
يستحق العذاب لكنت ظلاما مفرط الظلم فنفى ذلك قرئ نقول بالنون والياء وعن
سعيد بن جبير يوم يقول الله لجهنم وعن ابن مسعود والحسن يقال وانتصاب اليوم
بظلام أو بمضمر نحو اذكر وأنذر ويجوز أن ينتصب بنفخ كأنه قيل ونفخ في الصور
يوم نقول لجهنم وعلى هذا يشار بذلك إلى يوم نقول ولا يقدر حذف المضاف وسؤال
جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتبيينه وفيه
معنيان أحدهما أنها تمتلئ مع اتساعها وتباعد أطرافها حتى لا يسعها شيء ولا يزاد
على امتلائها كقوله لأملأن جهنم والثاني أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها موضع للمزيد ويجوز أن يكون هل من مزيد استكثارا للداخلين فيها واستبعادا
للزيادة عليهم لفرط كثرتهم أو طلبا للزيادة غيظا على العصاة والمزيد إما
مصدر كالمحيد والمميد وإما اسم مفعول كالمبيع غير بعيد نصب على الظرف
أي مكانا غير بعيد أو على الحال وتذكيره لأنه على زنة المصدر كالزئير والصليل
والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث أو على حذف الموصوف أي شيئا
(ومعناه التوكيد كما تقول هو قريب غير بعيد)
غير بعيد وعزيز غير ذليل قرئ توعدون بالتاء والياء وهي جملة اعتراضية

ولكل أواب بدل من قوله للمتقين بتكرير الجار كقوله للذين استضعفوا لمن
آمن منهم وهذا إشارة إلى الثواب أو إلى مصدر أزلفت والأواب الرجاع إلى
ذكر الله والحفيظ الحافظ لحدوده ومن خشي بدل بعد بدل تابع لكل ويجوز
أن يكون بدلا عن موصوف أواب وحفيظ ولا يجوز أن يكون في حكم أواب وحفيظ
لأن من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصولات إلا بالذي وحده ويجوز أن يكون
مبتدأ خبره يقال لهم ادخلوها بسلام لأن من في معنى الجمع ويجوز أن يكون منادى
كقولهم من لا يزال محسنا أحسن إلي وحذف حرف النداء للتقريب بالغيب حال من المفعول
أي خشيه وهو غائب لم يعرفه وكونه معاقبا إلا بطريق الاستدلال أو صفة
لمصدر خشي أي خشيه خشية ملتبسة بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب
أو خشيه بسبب الغيب الذي أوعده به من عذابه وقيل في الخلوة حيث لا يراه
أحد فإن قلت كيف قرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة قلت للثناء
البليغ على الخاشي وهو خشيته مع علمه أنه الواسع الرحمة كما أثنى عليه بأنه
خاش مع أن المخشي عنه غائب ونحوه والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة فوصفهم
بالوجل مع كثرة الطاعات وصف القلب بالإنابة وهي الرجوع إلى الله لأن الاعتبار
بما ثبت منها في القلب يقال لهم ادخلوها بسلام أي سالمين من العذاب وزوال
النعم أو مسلما عليكم يسلم عليكم الله وملائكته يوم الخلود أي يوم تقدير الخلود
كقوله ادخلوها خالدين أي مقدرين الخلود ولدينا مزيد هو ما لا يخطر ببالهم
ولم يبلغه أمانيهم حتى يشاؤوه وقيل إن السحاب تمر بأهل الجنة فتمطرهم الحور
فتقول نحن المزيد الذي قال الله عز وجل ولدينا مزيد فنقبوا وقرئ بالتخفيف
فخرقوا في البلاد ودوخوا والتنقيب التنقير عن الأمر والبحث والطلب قال الحارث
نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الأرض كل مجال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)